
حِكَايَاتُ الفُكَاهَةِ وَالحِكْمَةِ لإيسُوب
اللَّبانَةِ وَالدَّلْوُ

حكاية الفكاهة والحكمة
للفيلسوف إيسوب

٥

اللّبانة والدّلو

وحكايات أخرى

ترجمة

مصطفى السّقا
سعيد جودة السحار

الناشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

فهرست

	صفحة		صفحة
١ ـ اللبانة والدلو	٣	١٥ ـ الحجلة والصياد ...	١٧
٢ ـ الجنديان واللص ...	٣	١٦ ـ الثعلب والعوسج ...	١٨
٣ ـ الأشجار فى رعاية الآلهة	٧	١٧ ـ الكلب والمحار	١٩
٤ ـ الصدق والمسافر ...	٨	١٨ ـ البرغوث والرجل ..	٢٠
٥ ـ القاتل	٩	١٩ ـ الحمار والجواد ...	٢١
٦ ـ الأسد والثعلب	١٠	٢٠ ـ الأسد وجوبتر والفيل	٢٢
٧ ـ الأسد والنسر	١١	٢١ ـ الحمل والذئب	٢٥
٨ ـ الدجاجة والعصفور ..	١٢	٢٢ ـ الغنى والدباغ	٢٦
٩ ـ البرغوث والمصارع .	١٢	٢٣ ـ البغلان واللصوص	٢٦
١٠ ـ الحمار وسائقه	١٣	٢٤ ـ الثعبان والمبرد	٢٨
١١ ـ الدجاج والصياد	١٤	٢٥ ـ الأسد والراعى	٢٩
١٢ ـ الورد والديسم	١٥	٢٦ ـ الحمار والحصان ...	٣٠
١٣ ـ المسافران وشجرة الدلب	١٦	٢٧ ـ الأم والذئب	٣١
١٤ ـ الغراب والشاة	١٧		

١ ـ اللبانة والدلو



كانتْ فلاّحةٌ تسيرُ من المزرعة إلى البيت ، وهى تحملُ على رأسِها دَلوا فيها لبن . وبينا كانتْ تسير ، جعلت تفكّرُ فى نفسها وتقول : إن النُّقود التى سيباعُ بها هذا اللبن ، تكفى لشراءِ ثلاثِ مِئَةِ بيضةٍ على الأَقل ، وإذا فُقِسَ البيض ، خرج منه مائتان

وخمسونَ فَرخا على أَقلّ تقدير ، وعندما تكبَرُ الفراخ ، يكون سعرُ الدّجاجِ قدِ ارتفعَ أَو كاد ، فيكون عندى من النقودِ فى نهاية العام ، مع ما يتوافَرُ لدَىَّ من الأُجور الإضافية ، ما يكفى لشراء ثوبٍ جديد . وفى هذا الثوبِ أَشهَدُ حفلات الأَعياد ، حيث يتنافسُ الشُّبانُ فى خِطبتى . ولكننى سأَهُزُّ لهم رأْسى وأَرفُضُهم جميعا فى إباء .



وهزَّتْ رأْسَها عند ذلك ، فسقطتْ دَلوُ اللَّبَن على الأَرض ، وأُريقَ ما فيها ، وذهبــتْ أَحـلامُ الفتـاة فـى طرفةِ عين .

* * *

العاقل لا يتكلم بما لا يدرى أيكون أَم لا يكون .

٢ ـ الجنديان واللص

سافر جنديان معا ، وبينا هما يسيران ؛ إذ فاجأَهما لص ، ففرَّ أَحدُهما ، وثبت الآخر . وأَخذ يُدافع عن نفسِه بقوةِ ساعِده ، حتى قتلَ اللّص ، وحينئذ أَسرع زميلُه الرِّعديد ، فجرّدَ سيفَه ، وخلع مِعطفَه ، وقال : أَنا له ، لأُرينَّه على من يهجُم ، فقال له زميلُه الذى قاتل اللّص : ليتك ساعدتنى الساعة ، ولو بهذه الكلماتِ وحدَها إذن كنتُ أَتشجع ، إذ أَحسبُها صحيحة . أَما الآن ، فأَغمِدْ سيفَك فى قِرابه ، وأَمسكْ لسانك الذى لا نفع له مثل سيفِك ، حتى تستطيعَ أَن تخدعَ من لا يعرِفُك ، فإنَّنى وقد رأَيتُ بأَيَّةِ سُرعةٍ فررت ، أَعرِف أَنه لا يمكنُ أَن يُعوَّلَ أَىُّ تعويلٍ على شجاعتك .

* * *

وإذا ما خلا الجبانُ بأَرض   طلب الطعنَ وحدَه والنِّزالا

٣ ـ الأشجار فى رعاية الآلهة

يُحكى فى بعضِ الأَساطيرِ القديمة : أَن الآلهـةَ اختـارتْ أَنواعا من الشّجرِ خصّتها بحُسنِ رِعايتها : اختار جوبتر[١] البَلُّوط ، واختـارتْ فينوس[٢] الآس ، واختار أَبولّـو[٣] الغار ، واختارت سيبل[٤] الصَّنَوْبَر ، واختار هِرَقْل[٥] الحَوْر .

وعجِبت منيرفا[٦] من أَنهم اختاروا أَشجارا لا تُثمر ، فسأَلتْهم فى ذلك ؟ فأَجاب جوبتر : فعلنا ذلك حتى لا يُظنّ أَننا نَجعلُ التقديرَ كِفاء للثّمرة ، فقالت منيرفا : لكمْ رأْيكُم ولى رأْيي ؛ فالزيتونُ عندى أَشرفُ لثمرهِ ، فقال

---

(١) سيد الآلهة . (٢) إلهة الحب . (٣) إله الشعر والموسيقى .
(٤) إلهة الطبيعة . (٥) إله القوة . (٦) إلهة العلوم والفنون .

جوبتر : حقا يا بُنَيّتى أَنّك تُدْعَيْنَ حكيمة . فإلاَّ يكن ما نفعلُه نافعا ، كان ذِكرُه لغوا باطلا .

* * *

﴿ فأَما الزَّبَدُ فيذهبُ جُفاء ، وأَما ما ينفعُ الناسَ فيمكثُ فى الأَرض ﴾ .

٤ ـ الصدق والمسافر

بينا كان مسافِرٌ يسيرُ فى الصَّحْراء ، إِذ شاهدَ امرأَةً واقفةً وحدَها فى غمٍّ شديد ؛ فسأَلها : من أَنت ؟ فأَجابته : أَنا « الصّدق » ؛ فسأَلها : ولماذا هجرتِ المدائن ، لتُقيمى هنا فى البرارِىِّ وحدَك ؟ فأَجابته : كان الكَذِبُ فيما مضى عندَ القليل ، أَما الآن فهو عندَ كلِّ الناس ، استمعتَ إِليهم ، أَو تحدَّثتَ معهم .

٥ ـ القاتـــــل

ارتكبَ رجـلٌ جريمـةَ قتـل ، وجـدَّ أَقـارب القتيـلِ فى أَثرِه ، فلما وصل إِلى نهرِ النيل ، رأَى على شاطِئه أَسدا ، فذُعر منه ذُعرا شديدا ، فتسلّق شجرةً هناك ، فوجد فـى أَغصانِها حيَّةً كبيرة ، فمُلِئَ منها رُعبا ، وأَلقى بنفسِه فـى النهر فهجم عليه تِمساحٌ وافترسه .

*　　*　　*

هكذا أَبت الأَرضُ والهواءُ والماء ، أَن تَسَعَ قاتلا .

٦ ـ الأسد والثعلب



صاحبَ ثعلبٌ أسدا ، على أن يكونَ في خدمتِه ، فكان الثعلبُ يبحثُ عن الفرائِس ، ويدُلُّ عليها الأسد ، فيثبُ عليها ، ويصيدُها .

ثم نَفَس الثعلبُ على الأَسد استئثاره بمُعظم الصَّيد ، فقال في نفسِه : لن أَكتفي بالبحثِ عن الفريسة ، بل

سأَصيدها لنفسى ، فخرج فى اليومِ التالى وحدَه ، وحاول أَن يخطَفَ حَمَلا من قطيعِ غنم ، فلم يلبثْ أَن وقعَ فريسةً بين الصيادينَ والكِلاب .

٧ ـ الأسد والنسر

كفَّ نَسرٌ عن الطَّيران ، ورغِب فى أَن يحالِفَ أَسدا لفائدتِهما جميعا ، فأَجابه الأَسد : لا مانعَ عندى ، ولكن يجب أَن تعذُرَنى إِن طلبتُ ضمانا لحسنِ نيَّتِك ؛ فكيف أَثِقُ بصداقة من يستطيعُ أَن يطيرَ من التزامِه متى شاء ؟

* فكِّر قبل أَن تثِق .

٨ ـ الدجاجة والعصفور

عثرت دجاجةٌ على بيضِ ثعبان ، فحضَنْته ، حتى فَقَس ، ولَحظَتْ ذلك عُصفورة ، فقالت لها : أَيتها الحمقاء : لماذا فَقَستِ هذه الثعابين ، التى إذا كبرت ، أَلحقت الأَذى بنا جميعا ، بادئةً بكِ نفسِك ؟

٩ ـ البرغوث والمصارع

قفز بُرغوثٌ على قدمِ مصارعٍ وعضَّها ، فاستغاثَ المصارعُ هِرَقل(١) ، ثم قفز البُرغوث على قدمِه مرةً أُخرى ، فتوجَّع وصاح : يا هِرَقْل ، إن كنتَ لا تُعيننى على بُرغوث ، فكيف أُؤمِّلُ أَن تنصُرَنى على خصمٍ أَقوى ؟

---

(١) إله القوة عند الرومان .

١٠ ـ الحمار وسائقه



كان رجلٌ يسوقُ حمارًا فى الطريق ، فقمص الحِمار ، وعدا عَدْوًا شديدا نحو حافَةِ أُخدودٍ عميق ، ولما أَوشك أَن يتردّى فيه ؛ أَمسك به صاحبُه من ذيله ، وحاول أن يجذِبَه إليه ، فأَصرّ الحِمارُ على المُضىّ فى طريقِه ، فأَطلقه

١٢ ـ الورد والديسم

غُرِسَ عودُ دَيْسَمٍ في حديقة ، بالقربِ من شجرةِ ورد ، فقال لها : للهِ ما أَجملَ الوردة ! فهي أَثيرةٌ عند الآلهة والناس . وإِنّي أَغبطك على جمالِك وعِطرك . فأَجابته الوردة : حقّا ، أَيها الديسمُ العزيز ، إِنّني أَزهو في نَضرَتي ، ولكن إِلى أَجلٍ قصير . وحتى إِذا لم تمتدَّ إِليَّ يدٌ قاسية ، وتقطِفْني من ساقي ، فإِنّني قصيرةُ العُمْر ، سريعةُ الذُّبول . أَما أَنتَ فإِنّك باق ، لا تذبُل أَلبتّة ، بل تُنوِّر أَبدا في شباب مُتجدِّد .

١٣ ـ المسافران وشجرة الدلب

أَجهدت حرارةُ الشمسِ مُسافِرَين ، فنزلا وقتَ الظَّهيرةِ فى ظلِّ شجرةِ دُلب ، ممتدَّةِ الأَغصان ، وارفةِ الظِّلال . وبينا كانا يستريحان فى ظِلِّها ، قال أَحدُهما لصاحِبه وهو يُحاوره : ما أَقلَّ نفعَ شجرةِ الدُّلب ! إِنها لا تحمِلُ ثمَرا ، وليس منها أَيَّة فائدةٍ للإِنسان .

فردّتْ عليهما شجرةُ الدُّلبِ بقولِها : أَيُّها الجاحدان : كيف تجسُران ، وأَنتُما تنعمان بإِحساني ، وتستريحانِ فى ظلّى ، أَن ترميانى بأَنّى عديمةُ النّفع ، قليلةُ الفائدة ؟

* يحتقر بعضُ الناسِ أَعظمَ النّعم .

١٤ ـ الغراب والشاة

اقتعد غُرابٌ مشاغبٌ ظهرَ شاة ، فحملته على الرغم منها جَيْئَةً وذُهوبا ، مسافةً طويلة ، وأَخيرا قالت له : لو أَنك عاملتَ كلبا هذه المعاملة ، لنلتَ ما تستحقُّ من أَنيابه الحداد . فأَجابها الغرابُ بقوله : إِنى أَحتقرُ الضعيف ، وأَخضعُ للقوىّ ، وأَعرِف من أُشاغب ، ومن أَتملّق ، وبهذا عُمّرتُ طويلا .

١٥ ـ الحجلة والصياد

اصطاد صيّادٌ حَجَلة ، وهمّ أَن يقتُلَها ، فتضرعتْ إِليه أَن يُبْقِيَ عليها ، وقالت : أَرجو منك يا سيّدى أَن تدَعَنى أَعيش ، وسأَحتالُ لك على حجال كثيرة ، جزاءَ عطفك



عليَّ . فأجابها الصيّاد إنني أذبحُك الآن دون أن يُخالِجَني ندم ؛ لأنَّك تُريدينَ أن تستنقِذي حياتك ، بخيانةِ أهلِك وعشيرتِك .

١٦ ـ الثعلب والعوسج

كان ثعلبٌ يتسلّقُ سِياجا ، فأوشك أن يقع ، فتعلّقَ بعوسَجَة ، فجرّحتْ يديه ورجليه ، فاتّهم العوسجة بأنها آذَتْه ، لما لجأَ إلى معونتها ، أكثرَ مما آذاه السّياجُ نفسُه .

فقاطعتْه العوسجةُ بقولِها : ولكن لا جَرَمَ أنّك فقدتَ رُشدَك ، حين تشبَّثْت بي ، أنا التي تعوَّدتُ دائمًا أن أتشبَّثَ بغيري .

١٧ ـ الكلب والمحار

رأى كلبٌ اعتادَ أن يأكلَ البيضَ محارة ، ففَغَر فاه ، وابتلعها في نَهَمٍ شديد ، يَحسَبُها بيضة . ولم يلبثْ أن شعر بمغَصٍ في مَعِدَتِه ، فقال : إني أستَحِقُّ كلَّ هذا لحماقتي ، إذ حَسِبْتُ أنَّ كلَّ شيءٍ مُستديرٍ بيضة .

* كلُّ من يعملُ بغيرِ تدبُّر ، يقعُ في متاعبَ لا يتوقَّعُها .

* * *

ما كلُّ بيضاءَ شحمة .

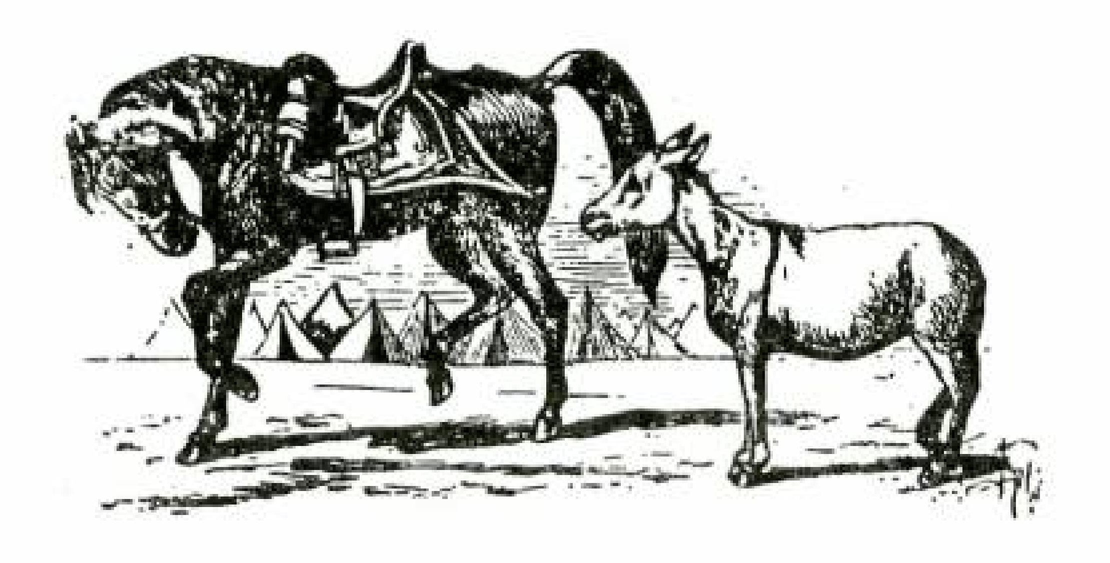
* * *

أُعيذُهـا نظَـراتٍ منكَ صادقـةً
أَن تحسَبَ الشحمَ فيمن شحمُه وَرَمُ

١٨ ـ البرغوث والرجل

ضجِر رجلٌ من بُرغوثٍ ضجرا شديدا ، ثم أَمسك بـه بعد جَهد ، وقال له : ما أَنت أَيها الـذى يجسُر أَن يمتصَّ دمـى ، ويكلِّفُنـى هـذا العنـاءَ فـى مسكِهِ ؟ فأَجابـه البُرغوث : أَرجو أَن تُطلِقَنى ، فما بى أَن أُلحقَ بك أَذًى كثيرا . فضحِكَ الرجلُ وقال لـه : لتموتـنَّ الآنَ بيـدى ، فإِنّه يجبُ أَلاَّ يُحتمَلَ الأَذى قليلا كان أَو كثيرا .

١٩ ـ الحمار والجواد



غَبطَ حِمارٌ جوادا ، لأَنَّ النّاسَ يخدُمونه ويُحسنونَ عَلفه عن رِضا ، فى حينِ أَنه هو لا يكادُ يجدُ ما يُمسك رمقَه ؛ وإِن وجده ، فبعدَ كدٍّ ونصب .

فلما أُعلنت الحرب ، وامتطى المحاربُ صهوةَ الجوادِ بعُدَّتِه الثَّقيلة ، وركض به ، وتوسَّط به الأَعداء ، أُصيبَ الجواد ، وخرَّ فى الميدان صريعا .



حينئذ رجَع إِلى الحمارِ عقلُه ، ورثَى لحالِ الحِصان .

٢٠ – الأسد وجوبتر والفيل

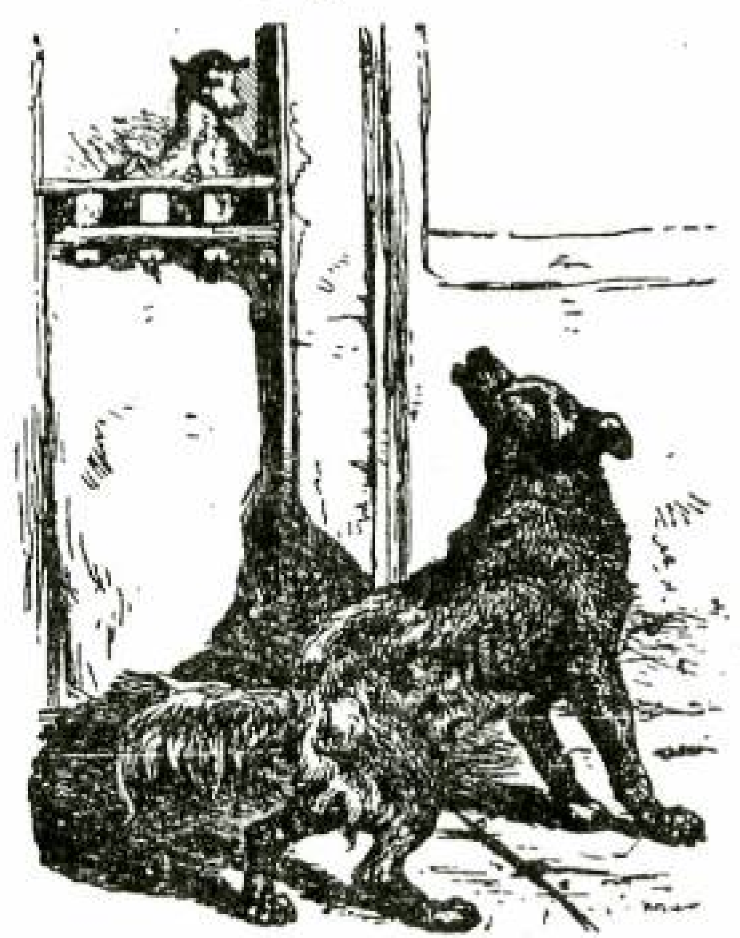
أَكثر الأَسدُ من الشكوَى إِلى جوبتر[١] حتى أَضجرَه ، قال : « حقّا يا جوبتر أنّى شديدُ القوة مَهيبُ الطّلعة ، واسعُ الوثبة ، وأَن لى فكّين مُزوّدينِ بأَنياب قويّة ،

(١) كبير الآلهة عند الرومان .

وأَقدامًا مُسلَّحةً بمخالبَ حادّة ، وأَنى أَحكُم على كلّ حيوانِ الغابة . ولكن كيفَ يليقُ بى ، وأَنا على هذه الحال ، أَن أَنزعجَ من صِياحِ ديك ! فأَجابه جوبتر : لِم تلومُنى ؟ وقد وهبتُ لك كلَّ الصِّفاتِ التى اتصفتُ أَنا بها ؛ وإِن شجاعتَك لا تخذُلك إلا فى هذه الحالةِ وحدَها . فأَنَّ الأَسدُ عند ذلك واشتكى ، ونعى على نفسِه جُبنَه ، وتمّنى لو يموت . وفيما كانت هذه الأَفكارُ تمرُّ فى خاطرِه ، إِذ لقىَ فيلا ، فاقتربَ منه ، وأَخذ يجاذبُه أَطرافَ الحديث ؛ فلم يلبث أَن شاهدَ الفيلَ يُكثر من تحريكِ أُذنيه ، فسأَله : ما بِك ، ولماذا تعتريك هذه الرَّجفةُ بين وقتٍ وآخر ؟ وإِنهما لكذلك إِذ نزلتْ على رأْسِ الفيلِ بَعوضة ، فقالَ يخَاطب الأَسد : أَترى إِلى هذه الحشرةِ الصغيرةِ ذاتِ الطَّنين ، لو أَنها دخلتْ فى أُذنى ،

لحان حَيْنِى ، ومتُّ من ساعتى . فقـال الأَسـد : إِذا كـان هذا الحيـوانُ الضخـمُ الجثة ، يفـرَقُ مـن بعوضـةٍ ضئيلـة فجديرٌ بى أَلا أَشـكوَ بعـد الآن ، أَو أَتمنّـى المـوت . فإِنّى أَجد نفسى ، حتى مع هذه الحال ، أَفضُـلُ الفيـل ، بقـدر ما يكبُرُ الديكُ البعوضة .

٢١ ـ الحمل والذئب



طارد ذئبٌ حملا ، ففر منه ولجأَ إلى معبد ، فناداه الذئبُ وقال له : ليجعلنّك القِسّيسُ قُربانا إِن وقعتَ فى يدِه ، فأَجابه الحمل : خيرٌ لى أَن أُقدِّمَ قربانا فى المعبد ، من أَن تأْكلَنى أَنت .

٢٢ ـ الغنى والدباغ

سكن رجلٌ غنيٌّ بالقربِ من رجلٍ دبّاغٍ جلود ، فلما لم يحتملْ نتَن الأُهُب ، أَعلنَ جارَه أَن يتحوّل إلى مكان آخر . فكانَ الدّباغ يماطلُ فى ذلك ، ويعِدُ أَنه سيتحوّلُ عمّا قريب . فلما طال ذلك ، أَلِف الغِنىُّ الرائحة ، ولم يعُدْ يشعرُ بضيق ، فكفَّ عن الشكوى .

* إذا أَلِفَ الشيءُ استهانَ به الفتى .

٢٣ ـ البغلان واللصوص

كان بغلانِ مُحمَّلانِ يدلِفان فى الطَّريق يحملُ أَحدُهما سِلالا ملأَى بالمال ، ويحملُ الآخرُ جَوالقَ ملأَى بالغِلال . وكان البغلُ حاملُ المالِ يسيرُ شامخَ الرّأْس ، كأَنما يشعرُ

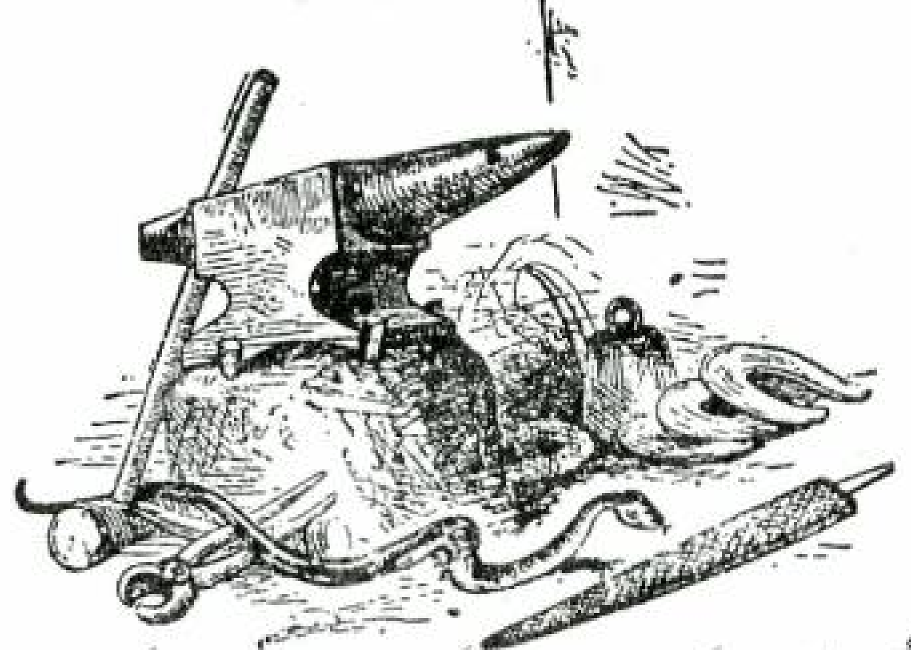
بقيمةِ ما يحمل ، ويُهزُّ الأَجراسَ القَويّةَ المعلّقَةَ في عُنُقِه ؛ على حينِ كان زميلُه يتبعُه في خُطًا هادئةٍ لَيِّنَة .

وإِنهما لكذلك ، إِذ فاجأَهُما اللُّصوص ، فاقتتلوا مع أَصحابِهما قِتالا عنيفا وشدّدوا الطَّلبَ على البغلِ الذي يحمِل المال ، فأَصابتهُ ضربةُ سيف ؛ ولم يعيروا البغلَ الآخر حاملَ الغِلالِ أَيَّ اهتمام ، فأَخذ البغلُ الذي جُرِح ونهب حَمله ، يتأَلَّمُ من مصابه . فقال له الآخر : أَما أَنا فإِني راضٍ بحالى ، إِذ لم يُفكّروا فيّ ، فلم أَفقِدْ شيئا ، ولم يمسَسْنى أَذى .

* * *

لا تعبأ العواصفُ بصِغارِ العيدان ، ولكنها تحطّم طوال الشجر .

٢٤ ـ الثعبان والمبرد



دخل ثُعبانٌ مصنع حدّاد ، وأخذ يبحث بين أدواتِه عن شيءٍ يُمسِكُ به رمقه . فاتّجه إلى المِبرد وسأله أن يقدّم له شيئا يأْكُله . فأجابه المِبرد : حقـا أنّـك ضعيـفُ الإدراك ، إذا كنتَ تتوقّعُ أن تحصُلَ منّى على شيء ، فأنا مُتعـوّدٌ أن آخذ من كلّ شيء ، ولا أُعطى أحدا شيئا .

* الجشعُ المنهومُ لا تسخو يدهُ بالعطاء .

٢٥ ـ الأسد والراعى

كان أَسدٌ يسيرُ فى غابة ، فداس على شوكة ، فأَقبل على راع ، وأَخذ يتذلّلُ إليه ويهُزُّ ذيلَه ، كأَنما يرجو منه أَن يساعدَه . ففحصَ الراعى عنه فى جُرأَة ، فأَبصرَ الشوكة ، وخلّص الأَسد من أَلمه ، فعاد إلى غابتِه .

وبعد مدة ، سُجنَ الرّاعى فى تُهمة ، وحُكم عليه « أَن يُلقى إِلى السّباع » ، عِقابا على هذه التُّهمةِ الباطلة . فلما أُطلقَ الأَسدُ من قفصِه ليفترسَ الرّاعى ، عرف فيه الرّجلَ الذى شفاهُ من أَلمِه ، فلم يهجُمْ عليه ، بل اقتربَ منه ، ووضع قدمَه فى حِجره .

فلما سمِع الملكُ بهذه القصّة ، أَمر بأَن يُطلَق سراحُ

الأَسدِ فى الغابةِ مرّةً ثانية ، وأَن يُعفى عن الرّاعى ، ويُـردَّ إِلى أَهلِه .

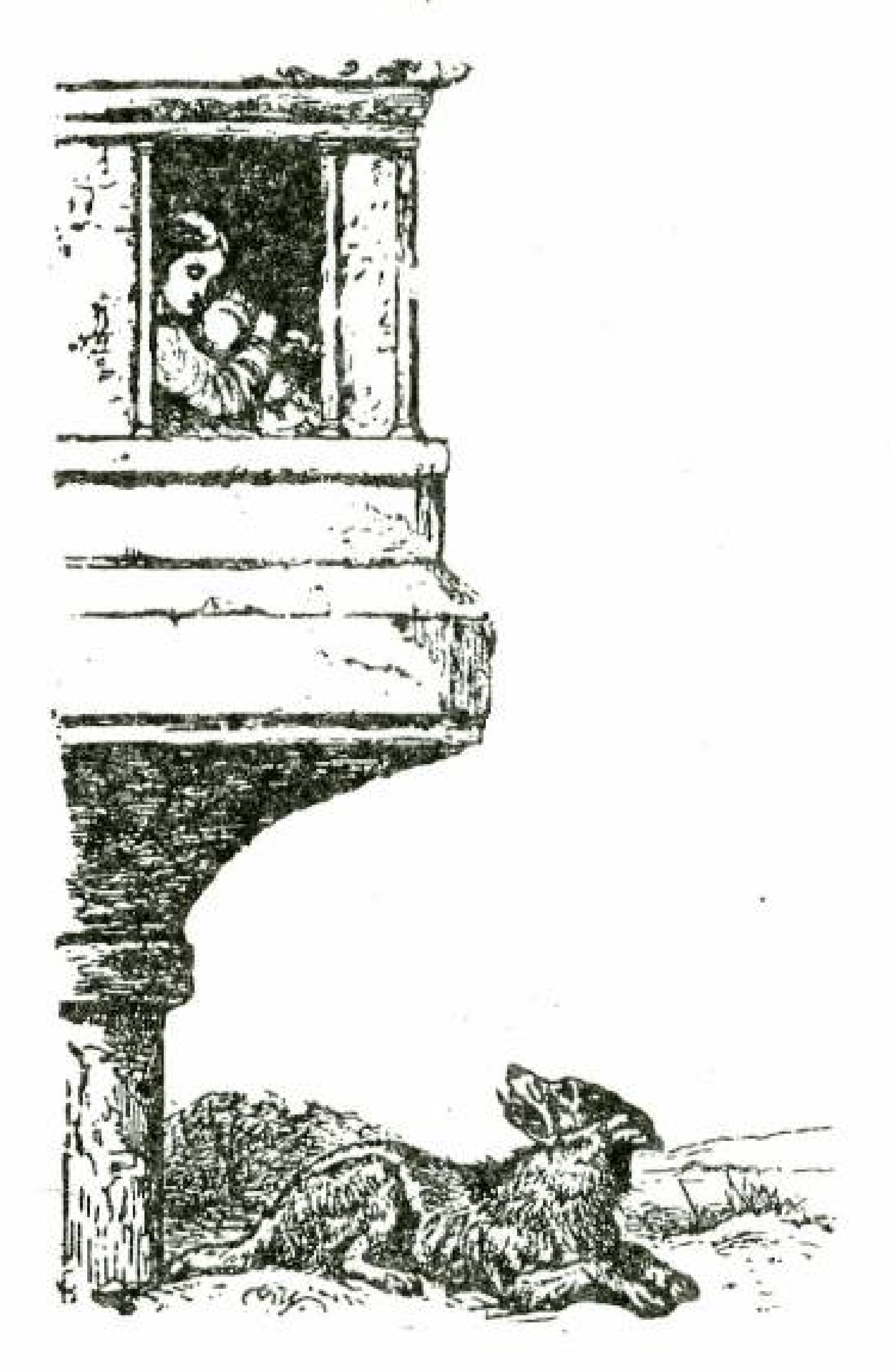
* * *

صنائع المعروف تقى مَصارع السُّوء .

٢٦ ـ الحمار والحصان

سأَل حِمارٌ حصانا أَن ينزلَ له عن قدرٍ قليلٍ من علفِه . فقال الحصان : نعم ، أُقسم لك أَنه لو فَضَل مما آكلُه الآن شىء ، لأَعطيتُك إِياه . وإِذا جئتنى عندما أَعودُ إِلى إِصطبلى فى المسَاء ، أَعطيتُك مِخلاة ملأَى بالشَّعير . فأَجابه الحمار : أَشكُر لك ، لكن لا أَعتقد ، وأَنتَ لا تمنحنى الآن شيئا قليلا ، أَنك تمنحُنى ، فيما بعد ، هبةً أَكبر .

٢٧ ـ الأم والذئــب



خرج ذئبٌ جوعان ، يجتالُ فى الصّباحِ باحثا عن طعام . فمرَّ ببابِ كوخ فى الغابة ، فسمع أُمّا تقولُ لطفلِها : « اسكتْ ، وإلا ألقيتُ بك من النّافذة ، فيأْكلك الذّئب » . فجلس طول النهارِ لدى البابِ ينتظر . فلما أَقبلَ المسَاء ، سمع المرأَةَ نفسَها تُناغى طفلها وتقول : « إنّك هادئٌ الآن ، فإذا جاء الذئبُ قتلناه » .

فلما سمِع الذئبُ هذه الكلمات ، عاد إلى مأْواهُ فاغرا فاهُ من الجوعِ والبرد . فلما وصل إلى وِجاره ، سألته الذئبةُ صاحبتُه : « لم عدتَ على غير عادتِك ، مُتعبا بلا طَعام ؟ » فأَجابها : أَجل ، إنما كان ذلك لأَنّى وَثقتُ فى كلامِ امرأَة .